تقديمها الى القرى العربية هي ضئيلة جدا من ناحية ، وتقدم على شكل قروض بفائدة قدرها ١١٪ من جهة اخرى . وفي ميدان التعليم فالحالة أسوأ، اذ تستهدف سياسة الحكومة تحطيم شخصية المعلم والتلميذ ، حتى يتخرج الجيل الناشىء اتكاليا لا مباليا ، لا يحس بأدنى رابطة تربطه بمجتمعه . لا هو يعرف مسؤوليته تجاه المجتمع ولا مسؤولية المجتمع تجاهه وينشأ انعزاليا منقطع الصلة بماضيه، مضلل الفكرة عن حاضره تتطلع عيونه الى مستقبل يضيع فيه بين اكداس الضباب واليأس . لا يعرف شيئا عن امجاد امته ، ولا عن دورها الايجابي في التاريخ ، حتى يخلق عنده شعور بالعجز عن الخلق والابداع . واكثر من ذلك فان السياسة التعليمية ترمي ولا شك الى قطع كل صلة تربط الشباب العربي في اسرائيل بالامة العربية والشعب الفلسطيني الذي هو جزء اصيل منهما . وتريد للاقلية القومية ان تندمج وتذوب في الكيان الصهيوني . وعلى هذا الاساس ، ومن هذا المنطلق تمارس الحكومة الاسرائيلية تلك السياسة بدم بارد وبمنأى عن محاسبة الامة العربية والرأي العام العالمي سياسة القضاء على الثقافة القومية العربية لدى المواطنين العرب في الارض المحتلة .

ويكفي ان نعرف ان عدد الطلاب العرب في الجامعة العبرية لا يتجاوز ١٤٥ في الالف . بينما يبلغ العدد في قطاع غزة الذي يشكل اللاجئون اكثريته الساحقة ٣،٢ في الالف .

بالرغم من هذه السياسة فان الحكومة تحاول في دعايتها الخارجية تضليل الرأي العام عن « الجنة » التي يعيش فيها العرب في اسرائيل ، وتحاول ان تظهرهم راضين عن سياستها ، متضامنين معها ، معتزين بانتمائهم لاسرائيل لما توفره لهم من تقدم ورخاء اقتصادي . وسنحاول في الدراسة الاتية وصف وضع الاقلية العربية عشية وبعد حرب حزيران. وكيف ان جميع مظاهر التمييز والاضطهاد وصلت الى ذروة لم تصلها من قبل . كما سنحاول ان نناقش تقريرا يبحث في هوية العرب القومية، الذين يعيشون تحت احتلال اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ ، وموقف هؤلاء من حركة التحرر العربي ومن المقاومة الفلسطينية .

العرب عشية حرب حزيران

قال وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ديان يوم ٢٥ ايار ١٩٦٧ في معرض حديثه عن الايام التي سبقت حرب حزيران : « حينئذ سيطر القلق على الجماهير العربية ، هذه الجماهير تذكرت قصة كفرقاسم عشية حرب حزيران »(١). وكانت السلطات قد أعدت سلفا قائمة بأسماء العناصر الوطنية وغير المرغوب فيها . وما ان اعلنت ساعة الصفر في ٥ حزيران حتى انقض رجال الشرطة من « قسم المهمات الخاصة » على بيوت هؤلاء العرب وساقوهم مقيدين بالحديد الى شتى المعتقلات الاسرائيلية ، بموجب المادة ١١١ من انظمة الطوارىء وبأمر من قائد الجيش . وكان القسم الاكبر من هؤلاء المعتقلين ممن ينتمون الى (راكاح) او كانوا ينتمون الى حركة الارض سابقا او من مؤيدي الجماعتين . وفيهم العامل والفلاح والمهندس والمحامي والطبيب والمدرس والشاعر والصحافي والطالب . لقد شلوا القيادة السياسية والفكرية للعرب عشية الحرب. ومن هؤلاء من بقي في السجن ٥ ايوما ومنهم من بقي شهرا كاملا ثم اطلق سراحهم جميعا(٢)، باستثناء بعض العناصر التي تخوفت السلطات من اطلاق سراحها في مثل تلك الظروف فابقتها بالسجن مدة اخرى او ابعدتها من البلاد . وكانت السلطات عشية الحرب قد أغلقت مكاتب العمل واوقفت أعمال الطوارىء ، واذاعت أمرا يقضي بأن يعود المواطنون العرب ويتقيدوا بأوامر الحكم العسكري، وان لا يغادروا قراهم الا بموجب تصاريح تنقل كتلك التي كانت سابقا . وانتشر ضباط شرطة قسم المهمات الخاصة العنصريون المعروفون بكراهيتهم المميتة للعرب في القرى العربية يعيثون فيها فسادا وينشرون الارهاب والذعر ويعتدون على المواطنين بدون سبب ، وكان الضابط بن يتسحاق في الجليل الغربي في عكا ذروة هذه العنصرية « وقد أثار ما ارتكبه من اعمال ارهاب ومهانة وتنكيل بالسكان العرب احتجاج الرأي العام العالمي »(٣). واما في منطقة المثلث فقد قام الحاكم العسكري دنجور بهذا الدور « اذ كان يسير في شوارع الطيبة هاتفا أين القبضيات » . وأعيد نظام التصاريح على نسق ١٩٤٨ ، وابطلت التصاريح السابقة ، واخذت الشرطة الاسرائيلية « تدخل الناس الى غرف خاصة حيث تقوم بضربهم »(٤). ولم يتوقف الامر على اعتداءات رجال الشرطة بل اسهم في هذه الموجة العنصرية الشرسة المواطنون اليهود العاديون . فقد اختفى عدة اشخاص كانوا يسيرون على الشارع العام او يقومون برعي مواشيهم. وقيل ان سيارات يهودية مدنية احيانا وعسكرية في بعض الاحيان كانت آخر من مر بالقرب منهم ولغاية الان لم يعثر لهم